مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 898-909

دراسة تحليليّة لقصائد الشاعرة وداد رحيم الواسطي

مؤيد كاظم وحيد الازرقي
جامعة الاديان والمذاهب/ايران
mwydkazm893@gmail.com
07808891035

مستخلص البحث:
تتميز قصائد الشاعرة وداد بالعمق والشفافية والتعبير الصادق عن المشاعر الإنسانية التي تلامس قلوب القراء، وهذا ما دفعنا للوقوف عليه ودراسته دراسة فنية تحليلية تهدف إلى تكوين فهم عميق لرسالتها الشعرية ومعانيها الخفية وفي استكشاف تأثيرها على القراء والمجتمع بشكل عام، وتأتي أهمية الدراسة التحليلية لشعر وداد الواسطي تكمن في إلقاء الضوء على جوانب فنية وإنسانية هامة في شعرها المتميز، وذلك من خلال تحليل الرموز والصور والأساليب الشعرية التي تستخدمها، يمكن للباحثين والمهتمين بالأدب العربي فهم عالم واد الواسطي بشكل أعمق وأوسع، وتقدير تأثيرها الفني والثقافي على الأدب العربي، ويهدف البحث إلى تقديم تفسيرات موسعة وشافية حول شعر وداد الواسطي، وفهم مدى تأثيرها وأهميتها في الساحة الأدبية العربية. كما تهدف الدراسة إلى إبراز الجوانب الجمالية والإبداعية والفلسفية في شعرها، ورصد جمالية لغتها الشعرية، ويعتمد البحث أسس المنهج الوفي التحليلي، الّذي يعمد إلى الوقوف على المظاهر والأساليب اللغوية والتصويرية في قراءة شعر وداد الواسطي ورسم صورة فنية له.

الكلمات المفتاحية: دراسة، تحليلية، شعر، وداد الواسطي.

مقدمة:

إنّ الوقوف أمام الشّعر ودراسته دراسة فنيّة يتطلب منا الوقوف أمام صوره الشّعريّة، والأساليب اللغويّة والتّصويريّة التي أدت إلى تكوينها، فالصورة الشعرية تعتبر أحد أهم عناصر الشعر، حيث تمثل اللغة البصرية التي يستخدمها الشاعر لتوصيل رسالته وإيصال مشاعره وأفكاره إلى القارئ. تعكس الصورة الشعرية تفاعل الشاعر مع العالم من حوله، وتجسد خياله وإبداعه بطريقة تجذب القارئ وتثير مشاعره وتفكيره. إنها الوسيلة التي يستخدمها الشاعر لإيجاد تأثير عميق ودائم في نفوس القراء ولإيصال رسالته بطريقة فنية وملهمة.أهمية الدراسة التحليلية للصورة الشعرية تكمن في فهم عمق وجمال الشعر وفي تقدير تفاصيل اللغة الشعرية والرموز التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن أفكاره ومشاعره. من خلال التحليل النقدي، يمكن للقارئ فهم الأبعاد المختلفة للصورة الشعرية وفك رموزها والتعمق في معانيها المتعددة. بالتالي، تساهم الدراسة التحليلية في إثراء تجربة القراءة وتعزيز فهمنا للشعر بشكل شامل وعميق.من خلال تحليل الصورة الشعرية، يمكننا استكشاف عوالم جديدة وفتح أبوابٍ للتفكير الإبداعي والتجربة الجمالية. إن فهم الصورة الشعرية يعزز فهمنا للعواطف والأفكار والتجارب الإنسانية، ويساهم في توسيع آفاقنا الفنية والثقافية. لذا، تظل الصورة الشعرية مصدر إلهام دائم ومحطة للتأمل والتفكير المتعمق. تتميز قصائد الشاعرة وداد بالعمق والشفافية والتعبير الصادق عن المشاعر الإنسانية التي تلامس قلوب القراء، وهذا ما دفعنا للوقوف عليه ودراسته دراسة فنية تحليلية تهدف إلى تكوين فهم عميق لرسالتها الشعرية ومعانيها الخفية وفي استكشاف تأثيرها على القراء والمجتمع بشكل عام.

- **أهمية البحث:**

أهمية الدراسة التحليلية لشعر وداد الواسطي تكمن في إلقاء الضوء على جوانب فنية وإنسانية هامة في شعرها المتميز، وذلك من خلال تحليل الرموز والصور والأساليب الشعرية التي تستخدمها، يمكن

للباحثين والمهتمين بالأدب العربي فهم عالم وداد الواسطي بشكل أعمق وأوسع، وتقدير تأثيرها الفني والثقافي على الأدب العربي.

- **هدف البحث:**

هدف هذه الدراسة التحليلية هو تقديم تفسيرات موسعة وشافية حول شعر وداد الواسطي، وفهم مدى تأثيرها وأهميتها في الساحة الأدبية العربية. كما تهدف الدراسة إلى إبراز الجوانب الجمالية والإبداعية والفلسفية في شعرها، ورصد جمالية لغتها الشعرية.

- **منهج البحث:**

يعتمد البحث أسس المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعمد إلى الوقوف على المظاهر والأساليب اللغوية والتصويرية في قراءة شعر وداد الواسطي ورسم صورة فنية له.

تمهيد:

الشاعرة وداد الواسطي، وُلدت في بغداد، وفيها أكملت مراحل الدراسة الثلاث، ثم درست اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة بغداد، وتُقيم في مدينة الحلة، محافظة بابل، حيث شاركت في العديد من الأنشطة الأدبية والثقافية داخل العراق. تُعتبر من الأصوات الشعرية البارزة في العراق، نشرت نتاجها في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وأصدرت عدة مجموعات شعرية تُعبر فيها عن مشاعرها وتجاربها بأسلوب فريد، وكتب عن تجربتها الشعرية عدد من النقاد، ومنحت شهادات تقديرية ودروع ابداع لمشاركتها الفاعلة في المشهد الشعري العراقي، وهي عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، جمعية الرواد الثقافية، وغيرها من المنظمات الأدبية والنسوية.

وتميزت بتناولها لمواضيع إنسانية واجتماعية تعكس تجاربها الشخصية والواقع المحيط بها. تُركز في قصائدها على قضايا الحزن، الفقد، والأمل، معبرةً عن مشاعرها بصدق وشفافية. في مجموعتها "ما لم يقله قلبي"، تخلت عن بنية التفعيلة والعمود، واعتمدت على شعرية النثر بأسلوب سهل ممتنع، مع الحفاظ على ضوابط اللغة والنحو. ينماز شعرها برقة الأسلوب وعمق المشاعر، حيث تستخدم لغة بسيطة تحمل في طياتها معاني عميقة. تُجيد تصوير المشاهد والأحاسيس بطريقة تجعل القارئ يتفاعل مع نصوصها. في قصيدتها "خدعتني وأنت أبي"، تعبر عن مشاعر الخيبة والألم بطريقة مؤثرة. (1)

المبحث الأوّل: الأساليب اللغوية في شعر وداد الواسطي

أولاً: التكرار

إن العرب إذا أرادت رفع المعنى، مكنته واحتاطت له، " وتمكين المعنى والاحتياط له هو عبارة جامعة، يمكن أن يندرج تحتها كل ما ذكر، ويذكر في أغراض التكرار في كلام المفسرين والبلاغيين والنقاد، ... ويمكن عده نكتة عامة لأسلوب التكرار، كما يمكن أن يتسع لكل ما يندرج تحت أغراض التكرار ومقاماته" (2) ، وهو ما يشي بأنّ الطاقة التكرارية في النّص ذات دلالات إيحائية وليست من باب الضعف اللغوي ، فالتكرار هو الذي يمثل البنية التي تحرّك المعنى داخل النّص الشّعري ، والقصد منه هو التأكيد، وهو يعد من أكثر الأنواع الإحالية التي تساعد في تعميق المعنى وتأكيده من خلال الدوران والالتفات (3) ، وهو ما يعطي الكلمات القدرة على خلق صورة إبداعية جديدة من خلال التكرارية في العناصر الصوتية (4) ، ونجد ذلك في قول الشّاعرة (5):

افتراضَاتٌ
وأنا أفْتَرِضُ
أشياءً وأشياءً
أفْتَرِضُ
إنّي ما عَرَفْتُك،
وأنَّ وَجْهي

ما تلونَ ببقايا
سحنتك،
أفْتَرِضُ
أنَّ عينيك،
لم تتَدَثَّرَا بصورتك،
وإنَّ قلبي،
ما شاركَ نَبْضَك

تعمل الشّاعرة على تفعيل الطاقة التكراريّة في النّص من خلال تكرار الكلمات (أفترض، افتراضات، أشياء)، وكذلك تكرار اللازمة الصّوتيّة للضمائر، فهي تكرر، (عرفتك، سحنتك، صورتك، نبضك) نجد التكرار يساعد على السبك الإبلاغي للطاقة الشعريّة في نصّ الشّاعرة، ويربط أجزاء النّص بعضها ببعضها الآخر كما أنّه يعمل على ابتداع لغة شعريّة تعبّر عن مضمون الألم الّذي تعاني منه الشّاعرة في الفقد، ونجدها تكمل لتقول(6):

أفْتَرِضُ أنَّ
الشَّوَارِعَ،
لمْ تَعُدْ خُطُواتُنا،
وإنَّ المَقَاهِيَ،
الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا،
لمْ تَتَنَسَّمْ
عَبِيرَنَا.

التكرار في هذا النّص يشمل تكرار التوجيه الخطابي في الضمائر من خلال تكرار صوت الضمير (نا) في الكلمات (خطواتنا، عبيرنا، مررنا) و أيضاً تكرار الفعل (أفترض) الّذي يعدّ لازمة النّص في تعبير الشّاعرة عن أفكارها الإيحائية التي تحارب من خلالها شعور الفقد والخواء باستحضار الماضي.

وتكمل الشّاعرة حديثها قائلةً(7):

أفْتَرِضُ أنَّ
المطرَ لَمْ يَبُلْ
أحْلامَنا،
ونَحنُ نَهْذِي بِهَا،
تَحْتَ مَظَلَّةِ
بَاصِّ المَصْلَحَةِ.
أفْتَرِضُ إنِّي،
ما كُنْتُ أخْجَلُ،
مِن نَظَرَاتِ المُرَاةِ،
وَهُمْ يَحْدِقُونَ بي،
أخْتَبِئُ تَحْتَ جَنَاحِكَ.
أفْتَرِضُ إنِّي،
ما بَكَيْتُ كَثِيرًا،
وَأنْتَ تَوَدِّعُنِي.
أفْتَرِضُ إنَّ،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 898-909

غِيَابَكَ مَا غَيَّرَنِي. ...

في هذا النص نجد أنّ الحالة المهيمنة هي الحالة الشعورية التي تعبر عن معاني الألم والتي تعطي القصيدة حيوية وحركية(8) ، وذلك من خلال قدرة التكرار على خلق جانب إيحائي موسيقي مما يسهم في رسم صورة شعرية حركية إبداعية(9) ، فالعبارة المكررة تسيدت حتى كان لها من العنوان شيءٌ، (افتراضات)، فتكرار الكلمات يسهم في خلق جو من الموسيقا يعمل على الكشف عن الدلالات(10) ، ليكون التكرار نفسياً شعورياً يعبر عن مأساة الشاعرة وحاجاتها

- **التقديم والتأخير**

يمثل أسلوب التقديم والتأخير احد الأساليب المهمة في الأداء اللغوي الفني ، وإذا كانت أساليب اللغة الأخرى لها واجهة نفسية ومدلولات وجدانية فإن لهذا الأسلوب مدلولاً نفسياً متميزاً ، وهو مرتبط تلازمياً بنفسية المبدع أو منشئ النص ، وقد أشار الى ذلك القدماء قبل دارسي الأسلوبية المحدثين ، فمن جُملة تعليلاتهم لهذه السمة الأسلوبية قول عبد القاهر الجرجاني : " واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام 000 كأنهم يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم ، وهم بشأنه أعنى " والعناية والاهتمام مطلبان نفسيان مجملان ، و وراؤهما مقاصد نفسية شتى ، و " أن الأغراض والمقاصد هي المعاني الجائلة في النفوس ، وهذا ظاهر " وبحسب هذه الأغراض وتلك المقاصد يضع المتكلم قوله ، ويصوغ منطقه .

فتقول الشّاعرة في قصيدة ما لم يقله قلبي:(11)

ما لَمْ يَقُلْهُ قَلْبي،
بَعْدُ،
وَهُوَ يُعِيدُ
تَرْتِيبَ أَوْرَاقِهِ،
يَنْظُرُ باحِثًا،
عَنْ مِدَارٍ لِتِلْكَ
السَّاعَاتِ الضَّائِعَةِ.
ما لَمْ يَقُلْهُ قَلْبي بَعْدُ،
حِينَ لَمَمْنَا الْأَوْرَاقَ،
وَنَوَيْنَا الرَّحِيلَ.
ما لَمْ يَقُلْهُ قَلْبي،
بَعْدُ.

نجد أنّ الشّاعرة تقدّم اللازمة (ما لم يقله قلبي) على جميع أجزاء الكلام، كون الصّمت أو عدم البوح هو الصّفة اللازمة في النّص فنجدها تقول (ما لم يقله قلبي حين لملمنا الأوراق ونوينا الرّحيل) ولملمة الأوراق والرحيل حالة ثابتة في القصّة ولكن المغزى الأساسي هو عدم البوح وهذا ما دفع الشّاعرة إلى تقديم الجملة (ما لم يقله قلبي على جميع أوصاف النّص)، ونجدها تقول:

وَأَنَا أَسْتَحْضِرُكَ
فِي رُوحِي،
كُلَّ مَسَاءٍ،
عَالِمًا مِنَ الْبُوحِ،
وَالْفِتْنَةِ،
لَعَلِّي أَدْجِنُ فِيكَ،
الشَّوْقَ الْمُسْتَعِرَ،

بدَاخِلِي.

تعمد الشّاعرة في هذه القطعة إلى توظيف التقديم والتأخير في الجمل والعبارات، فهي تقدم (في روحي) على (كلّ مساء) وأصل الكلام (أنا أستحضرك كلّ مساء في روحي) ولكن الشّاعرة اختارت تقديم مكانة المحبوب في الرّوح والذّاكرة على تكرارية الزمن (كل مساء) كون مكانة المحبوب هي الأهم في قلبها. وكذلك قدّمت (في روحي كلّ مساء) على جملة (عالماً من البوح والفتنة) فاستحضار المحبوب واستقطاب أهمية وجوده في الروح كل مساء تشد القارئ إلى استكناه ماهية ذلك الوجود الّذي هو عالم من الفتنة والبوح، والطاقة الإيحائية في النص تبدو ظاهرة في انسيابية الكلمات وقدرتها على التعبير عن خلجات نفس الشّاعرة.

- **الحذف**

يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف بعبارات تناقش ميزاته، مما يجعله موضوعًا رائعًا للتفكير. وقد وصف أسلوبه باللطف، مشيرًا إلى أنه يحمل سحرًا بنظره، نظرًا لما يضفيه الصمت وترك الأشياء غير المذكورة من الكلام. وفقًا للجرجاني، الصمت يعد أكثر فائدة وأكثر تمامًا في التعبير. وقد ذكر الجرجاني أن هناك أنواعًا مختلفة من الحذف في لغة العرب، تتنوع من جملة كاملة إلى كلمة واحدة. قد يتم حذف الحرف والحركة أيضًا، ولكن يؤكد الجرجاني أنه لا يتم ذلك إلا بوجود دليل يدل عليه (12).أوجد الزركشي أن الحذف هو نوع من الإسقاط، حيث يشمل إزالة جزء من الكلام أو إزالة الكلام بأكمله، وذلك عند وجود دليل يشير إلى ذلك.(13). وللحذف دوره في بناء القصيدة وتلاحمها بما يلحقه أو يكشفه من علائق، ربط أو تواصل بين الأبيات والأسطر، تتشكل من خلالها لحمة القصيدة"(14) ، فنتيجة لذلك الحب الصادق التجأ الشاعر إلى الكذب ليجمل من صورة الحبيبة، فعلا وقولا.

تقول الشّاعرة (15):

ما لَمْ يقلهُ
قلبي بَعدَ
وأنَا أرَى
قفصاً يتدلَّى
من شَجَرةٍ
كانتْ ملاذاً
في يومٍ ماطر

يقع الحذف قي الناحية الدلالية للنص في اتجاهين الأوّل حذف دلالي وإضمار قولي يتمثّل في الصّمت وعدم البوح في قول الشّاعرة (ما لم يقله قلبي بعد) فهي تترك مجال التوقع مفتوحاً أمام القارئ للبحث في تفاصيل النّص والقصدية التي تريد الشّاعرة التعبير عنها من خلال الطاقة الإيحائية للذكريات، والشّاعرة تحذف على المستوى الداخلي للنّص فنجدها تقول (من شجرة كانت ملاذاً في يوم ماطر) وتترك المجال مفتوحاً عند كلمة (ملاذاً) من خلال الحذف، فهي ملاذ لماذا؟ الخيارات مفتوحة وكلّها ترتبط بقدرة القارئ على التخيّل لتربط الشاعرة النص بالقارئ .

ونجدها تقول(16):

مَا لَمْ يقلهُ
قلبي بعدُ
حينَ أشْرقت
نُوافذِي
دُونَ شَمْسِك

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 898-909

ما لمْ يقلْهُ
قلبي بَعدُ
وأنا أنظرنِي
مَعكَ
وأنتَ بدوني
لا شيءَ يشغلكَ
وأنا المكتظَّة
بكَ

إنّ الطاقة الإيحائية في هذا النّص تظهر من خلال الحذف الّذي يحمل طاقة الإضمار القولي، فالشّاعرة تبحر بالقارئ إلى عالمها الخاص، عالم الصّمت واللابوح، (فما لم يقله قلبي بعد) تحمل طاقة تكرارية وصورة عفوية لعدم البوح وعدم القدرة على التّعبير عما يختلج في الذّاكرة من كلمات وفي قولها (وأنا أنظرني معك وأنت بدوني لا شيء يشغلك) حذف يترك فجوة نصيّة تجعل القارئ مندفعاً لاستكناه أفق التوقع النّصي، والغوص في عالم الشّاعرة ومتاهاته.

المبحث الثّاني: الأساليب التصويرية

تعدّ الصّورة الشّعريّة عالماً من العوالم التي تنقل القارئ إلى تفاصيل النّصّ الشّعريّ، وقد قدّم النقد تصوراً لحالات الدلالة التي تعمد الصّورة الشعرية إلى ترسيخها في الذّهن وهي ثلاث حالات:

الصورة بوصفها نتاجاً ذهنياً للعقل الإنساني: وهذه الدلالة وضع أسسها فرويد في إطار سايكولوجي آخذاً اتجاهاً سلوكياً في وصف الصورة وربطها بالذهن كنتيجة لحيوية الذهن الإنساني وقدرته على الإبداع الفني، ويكون التوجه في هذه الدلالة على البحث داخل ذهن القارئ والقدرة على توصيف هذه الاستجابة التي تولدها الصورة في الذهن، تصف العلاقة بين العبارة المكتوبة في الصفحة"(17) ، والإحساس الذي تولده في الذهن الانساني، ويتضمن بحثنا مشكلتان متوازيتين، تتصل أولهما بوصف القدرات الحسية لذهن الشاعر، بطريقة موضوعية وتحليلية، وتتصل ثانيتها، بفحص واختيار وربما تحسين قدرة القراء على تقدير قيمة الصورة في الشعر، والمنهج المستخدم في ظل هذا التعريف منهج (إحصائي)، بمعنى، أن يقرأ الدارس القصيدة التي يريد تحليلها، ثم يسجل بطريقة إحصائية وتصنيفية الصور المختلفة التي يمكن أن تثيرها القصيدة في ذهنه(18).

الصورة الرمزية والرؤية الدلالية للصورة: تشترك هذه الدلالة مع سابقاتها بأنها نتاج للمباحث النفسية، فالصورة تدرس هنا على أنها زاوية من زوايا التعبير الرمزي للحس فيتم فيها التركيز على الأنماط المتكررة في الصورة بوصفها (عناقيد الصورة)، وهناك العديد من الدراسات التي تطرقت لهذا المجال الدلالي كـ (كارولين سبريجن) في دراستها للصور التي أعطاها شكسبير في مجال التصوير الشعري والقيمة الفنية لهذه الدراسات تكمن في قدرتها على كشف المعاني العميقة للصورة الشعرية.

الصورة المجازية أو الدلالة المجازية: ويقصد بها جمع التعابير المجازية الغير حقيقة من كناية واستعارة وغيرها لإيجاد مفهوم واضح باستخدام الصور الشعرية، فارتباط الحس والذهن بالصورة هو من أبسط الدلالات التي سبق وتكلمنا عنها، فالشاعر الإنجليزي (سيسل دي لويس) يصف الصورة الفنية على أنها رسم يكون قائما بالكلمات(19) ، وهو التعريف الأوحد لربط الذهن والحس بالصورة الشعرية. ويجب أن نلاحظ، أن الدلالة الحسية وارتباطها بالصورة الفنية، جعلت قسماً من النقاد والدارسين المحدثين والمعاصرين يميلون إلى الأخذ بمصطلح (الاستعارة) بدلاً من مصطلح (الصورة)، فها هو ريتشارد حيث يصف الصورة نفسها بأنها مضللة، اذ بين اننا يجب ان نحذرها، والا لنتهى بنا المطاف إلى أن الصورة تقدم إدراكاً حرفياً لشيء موجود بالفعل(20) ، ويرى (جون

مدلتون مري) ان كل ما يقال عن الصورة في النصوص الشعرية، يمكن أن يصب في جانب الاستعارة(21).

ونستطيع الوقوف على أفق الصّورة الشّعرية في قول الشّاعرة (22):

إلا أنتَ
مثلُ تاجرٍ
خَاسرٍ
أقلّبُ فِي دَفاتِري
وكُلّ مَا فيها
انْكسَاراتٌ
وخيباتٌ

تحاول الشّاعرة رسم صورة لخيباتها مع الحبّ فيظهر الحبيب مستثنى في النّص (إلا أنت) ، وترسم الشّاعرة لنفسها صورة يلعب التشبيه التمثيليّ دوره في تحقيقها، فهي أشبه بتاجر خاسر يقلب دفاتر ديونه، وتلك الدفاتر مليئة بالخيبات والانكسارات، والشّاعرة تشير إلى أنّ تلك الخيبات والانكسارات هي بسبب الحبّ، فالحبيب له أثره في ترك الخيبة الّذي يظهر من خلال محاولة سلبه الفاعلية في النّص الشعري، وهي تكمل قائلة (23):

إلا أنتَ
أنتَ أجملُ الخَطايا
الّتي ارْتكبْتُها
أنتَ الخَطيْئَة
الّتي أرَمِمُ بها
هشاشة أيّامي

تكمل الشّاعرة صورتها باستثناء المحبوب هذا الاستثناء الّذي يحمل بين طياته طاقة تكرارية تأكيدية على الخيبة، ثمّ يأتي التشبيه في قولها (أنت أجمل الخطايا) ونجد تكرار المعنى التشبيهي في القول (أنت الخطيئة) هذا التشبيه الّذي يصوّر مدى خيبة الشّاعرة ومدى مكانة المحبوب في قلبها وحجم الخيبة التي سببها لها، فهو أجمل الخطايا، وهو خطيئة جاءت بها الشّاعرة لترميم هشاشة الأيام، فكان سنداً ما يوماً ما، وتقول فيه:

وأنت
بطاقة بريدية
خبأتها عن عيون أمي
أمي التي كانت
ترى في الحب
خطيئة

ففي هذا النّص يتحوّل الحبيب إلى بطاقة بريدية، ترسم الشّاعرة فيه خيبتها، وصورة الحبّ التقليدية في عيون الأمهات، والمخاوف والآلام التي كانت قد عاشتها وسيطرت عليها، وتلقي الضّوء على النظرة الاجتماعية للحب بوصفه خطيئة.

وترسم الشّاعرة في قصيدة (دعوة للكذب) صوراً جمالية تحاول فيها استكناه ذاتها والوقوف معها والحديث عن خيباتها وآلامها (24):

أحب شعري
شعري الذي أكتبه لك

أحب نفسي
وأنا أكذب عليها

تجد الشّاعرة نفسها مرهونة بذات المحبوب، فهي تحبّ شعرها لأنّ وجود المحبوب فيه يعطيها نوعاً من الحضور الذّاتي، فهي تكتب الشّعر له، وهي في قولتها (أحبّ نفسي) لا تحبّها إلا لحضورها في ذات من تحب، فالشاعرة ترسم صورة للتماهي بين ذاتها وذات المحبوب معها، وهي في هذه الصّورة تحاول تصوير الارتباط بينها وبين محبوبها وقداسة الحب الّذي تحمله له.

وكذلك تقول في قصيدة خدعتني وأنت أبي:

"ما زلت هنا
تربط لي شريط حذائي
تخيط لي ثوبي المطري
تحيط بيدك خصري
تصحبني إلى مدرستي
ما زلت هنا"

ترسم الشّاعرة صورة للأب بلغة بسيطة تطغى عليها السرديّة في سرد مجموعة من الأحداث الكلامية التي تبيّن تلك التصرفات التي يقوم بها الأب، تلك التصرفات العالقة في ذاكرتها من أيام الطفولة (خياطة الثوب المطري، ربط الحذاء، الاصطحاب إلى المدرسة) كلّ هذه الأمور التي ذكرتها الشّاعرة ترسم صورة للحنان الّذي يقدّمه الأب لابنته في حياتها بغضّ النظر عن البوح والتعبير وتأتي جملة (تحيط بيديك خصري) لتعبر عن الاحتواء العاطفي والعلاقة بين كل من البنت والأب.

وكذلك تقول:

"سلام عليكَ بكُلَّ الحروفِ
إذا شَطَّ حرفٌ وقال هلا
إذا حاصَرَتنا رياحُ هواكم
وللصّبر ثوبٌ بنا قد بَلى"

في هذا النّص ترسم الشّاعرة صورة موسيقية تظهر من خلال التكرار الإيقاعي والانفتاح الصّوتي الّذي يعبر عن مشاعر الانطلاق والحب في قولها (هلا، بلى) نهايات الأبيات جاءت معبرة عن دلالة الفرح والحب التي تتجسد من خلال إلقاء التحية والسلام، ويأتي الحب على صورة رياح تحاصر الشاعرة حاملة إليها الذّكريات، فتجدد عهده من خلال تجديد عهد السّلام وإطلاق الدلالة للتعبير عن فرحها بالحبّ واستبشارها به.

وهب أيضاً تقول(25):

بيني وبينكم هذه الخطوات
تهرول في منافي الروح
تصداد رصاص البعيد
بيني وبينكم هذه القصائد
عناوين للرفض
وطبول تدق في كهوف الوحشة
تمسح عن قلوبكم فزع الترقب
وتهديكم شاهداً ودليلاً
للأيدي التي قطعت سوط نجاتها
وللقلوب التي فرت من أقفاصها

ترسم الشّاعرة في هذا النّص صورة الرّفض، التي تحمل بين طياتها طاقة إيحائية تعبر عن الخيبة والألم فتقول (تصداد رصاص البعيد) فيتحول الرصاص الّذي يحمل صفة الغدر إلى فريسة تحاول الشّاعرة اصطيادها ، وتتحول القصائد إلى طبول (طبول تدق في كهوف الوحشة) فكلمات قصائدا طبول تقرع لتبعد عنها ذلك الشعور بالوحشة والوحدة، فهي عناوين للبوح تحنل بين طياتها القدرة على استحضار التعابير للبوح والتعبير عما يجول في النّفس من ترقب، وترسم صورة للتخلي من خلال القول (للأيدي التي قطعت صوت نجاتها) هذه الصورة التي تعبر عن التخلي وعدم التمسك حتى بسوط النجاة الّذي يشكله وجود المحبّ في حياتها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التحليلية حول شعر وداد الواسطي، نجد أن قصائدها تشكل جسرًا للتواصل بين القلوب والعقول، حيث تنقلنا إلى عوالم من الجمال والإحساس والتعبير الصادق، تظل كلماتها مصدر إلهام للباحثين والمحبين للأدب العربي، وتظل رسالتها الإنسانية محفورة في ذاكرتنا، وقد عمدت الشّاعرة إلى توظيف مجموعة من الأساليب الفنية اللغوية والتصويريّة، فوظفت التكرار، والتقديم والتأخير، والحذف للتعبير عن صورها الوجدانية، وكذلك عملت على توظيف الإيحاء من خلال رسم كثير من الصّور الشعرية الجمالية بالاعتماد على تقنيات التشبيه والاستعارة، والتّعبير غير المباشر الّذي ساهم في التعبير عن إيحاءتها الشعرية وخلجاتها الشعورية المرتبطة بالحب والخيبة.

الهوامش:

1. https://newsabah.com/ الشاعرة وداد الواسطي اصالة في الشعر وفرادة في التعبير
2. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ت.، ص100
3. محمد مفتاح، الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992، ص151
4. أبو محمد القاسم، السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس البديع، مكتبة المعارف، المغرب، 1980، ص206
5. وداد الواسطي، ما لم يقله قلبي، ط 1، دار الصواف، 2018، ص43
6. وداد الواسطي، ص43
7. وداود الوسطي، ص34
8. ينظر: أشرف مانع فرهود، أسلوب التكرار في شعر وداد الواسطي، ديوان ما لم يقله قلبي أنموذجاً، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والتربوية، عدد5، 2024م، ص308
9. ينظر: علي. عشري. زايد، بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة كلية الآداب، ط 4، القاهرة، 2002، ص132
10. ينظر: الهاشمي. علوي، السكون والمتحرك، دراسة في البنية والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات، دبي، 1982، ص32
11. وداد الواسطي، ما لم يقله قلبي، ط 1، دار الصواف، 2018، ص9
12. ينظر: ابن جني (ت 392ه): الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002.ص361.
13. ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر (ت 794ه): البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، 102/3.
14. حسن الغرفي، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص111
15. وداد الواسطي: ص34

16.وداد الواسطي: ص48
17.الصورة في الشعر العربي: دراسة تنظيرية وتطبيقية في شعر الغواني، أحمد إبراهيم علي الفلاحي، دن، دط، دت، ص20
18.ينظر: المصدر السابق نفسه، ص20.
19.الصورة في الشعر العربي: دراسة تنظيرية وتطبيقية في شعر الغواني، أحمد إبراهيم علي الفلاحي، ص13.
20.ينظر: مبادئ النقد الأدبي، رتشاردز أ، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية-مصر، دط، دت، ص125.
21.ينظر: «الاستعارة» نقلا عن: ابن غلاب، «لصورة الشعرية عند محمد العيد آل خليفة»، ص1
22.وداد الواسطي، ما لم يقله قلبي، ط 1، دار الصواف، 2018، ص98
23.وداد الواسطي، 98
24.ودد الواسطي، ص28
25.الواسطي، ص32

المصادر :

1.أشرف مانع فرهود، أسلوب التكرار في شعر وداد الواسطي، ديوان ما لم يقله قلبي أنموذجاً، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والتربوي، عدد5، 2024م
2.رتشاردز أ، مبادئ النقد الأدبيترجمة: محمد مصطفى بدوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية-مصر، دط، دت، ص125.
3.ابن جني (ت 392ه): الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002.
4.أبو محمد القاسم، السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس البديع، مكتبة المعارف، المغرب، 1980،
5.أحمد إبراهيم علي الفلاحي،الصورة في الشعر العربي: دراسة تنظيرية وتطبيقية في شعر الغواني، دن، دط، دت،
6.انيس.ابراهيم، الأصوات. اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ت
7.حسن. الغرفي، القصيدة العربية الحديثة ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001
8.الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر (ت 794ه): البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت
9.عشري زايد، البناء القصيدة الحديثة، مكتبة كلية الآداب، ط 4، القاهرة، 2002،
10.محمد مفتاح، الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992،
11.الهاشمي علوي، السكون والمتحرك، دراسة في البنية والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات، دبي، 1982،
12.الواسطي، ما لم يقله قلبي، دار الصواف، ط 1، 2018،
13.https://newsabah.com الشاعرة وداد الواسطي اصالة في الشعر وفرادة في التعبير /

Sources:

1. Ashraf Mani Farhoud, The Style of Repetition in the Poetry of Widad Al-Wasiti, The Diwan of What My Heart Did Not Say as a Model, Journal of Studies in Humanities and Education, Issue 5, 2024 AD
2. Richards A, Principles of Literary Criticism, Translated by: Muhammad Mustafa Badawi, General Authority for Amiri Printing Affairs - Egypt, 1st ed., no date, p. 125.
3. Ibn Jinni (d. 392 AH): Characteristics, Translated by: Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 2002.
4. Abu Muhammad Al-Qasim, Al-Sijilmasi, The Rhetorical Approach to the Genius of Rhetoric, Maktabat Al-Maarif, Morocco, 1980،
5. Ahmad Ibrahim Ali Al-Falahi, The Image in Arabic Poetry: A Theoretical and Applied Study in the Poetry of Ghawani, Dan, 1st ed., no date،
6. Anis Ibrahim, Linguistic Sounds, Nahdet Misr Library, no date
7. Hassan. Al-Gharfi, Modern Arabic Poem, Arab Writers Union, Damascus, 2001
8. Al-Zarkashi Badr al-Din Muhammad bin Bahadur (d. 794 AH): Al-Burhan fi Ulum al-Quran, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, n.d., n.d.
9. Ashri Zayed, Al-Bina' al-Qasida al-Hadithah, Library of the Faculty of Arts, 4th ed., Cairo, 2002،
10. Muhammad Miftah, Poetic Discourse, Intertextuality Strategy, Arab Cultural Center, 3rd ed., 1992،
11. Al-Hashemi Alawi, Stillness and Movement, A Study in Structure and Style, Publications of the Union of Writers and Writers of the Emirates, Dubai, 1982،
12. Al-Wasiti, What My Heart Did Not Say, Dar al-Sawaf, 1st ed., 2018،
13. https://newsabah.com The Poet Widad al-Wasiti, Originality in Poetry and Uniqueness in Expression/

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 898-909

An analytical study of the poems of the poet Widad Rahim Al-Wasiti

Muayad Kadhim Awad
Religious and Doctrines University
mwydkazm893@gmail.com

Abstract

The poet Wedad's poems are distinguished by their depth, transparency, and sincere expression of human feelings that touch the hearts of readers. This is what prompted us to examine it and study it as an analytical artistic study that aims to form a deep understanding of her poetic message and its hidden meanings and to explore its impact on readers and society in general. The importance of the analytical study of Widad Al-Wasiti's poetry lies in shedding light on important artistic and human aspects of her distinguished poetry. Through analyzing the symbols, images, and poetic methods that she uses, researchers and those interested in Arabic literature can understand the world of Wadi Al-Wasiti in a deeper and broader way, and appreciate her artistic and cultural influence on Arabic literature. The research aims to provide expanded and comprehensive explanations about Widad Al-Wasiti's poetry, and to understand the extent of its influence and importance in the Arab literary arena. The study also aims to highlight the aesthetic, creative and philosophical aspects of her poetry, and monitor the beauty of her poetic language. The research relies on the foundations of the faithful and analytical approach, which seeks to identify the linguistic and pictorial aspects and methods in reading Widad Al-Wasiti's poetry and drawing an artistic picture of it.

Keywords: study, analysis, poetry, Widad Al-Wasiti